Journal Of the Iraqia University (68-2) August (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية
IRAQI
Academic Scientific Journals

الموقف التفسيري من الغيبيات الواردة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة" بين المدرسة السلفية والمدرسة العقلية الحديثة " نزول عيسى عليه السلام أنموذجا"

د. غزيل بنت محمد بن دحيم الدوسري
أستاذ التفسير والدراسات القرآنية المساعد
جامعة الملك سعود كلية التربية قسم الدراسات القرآنية

The interpretive position on the unseen mentioned in the Holy Qur'an "A comparative study" between the Salafi school and the modern rational school "The descent of Jesus as a model"

Ghzayel Mohammed aldousary
البريد الالكتروني: g.aldousary@gmail.com

ملخص البحث

يناقش هذا البحث الموقف التفسيري من الغيبيات الواردة في القرآن الكريم كدراسة مقارنة بين المدرسة السلفية والمدرسة العقلية الحديثة، نزول عيسى عليه السلام أنموذجا.ويهدف البحث إلى إثبات الفرق بين موقف السلف من الغيبيات الواردة في القرآن وموقف المدرسة العقلية الحديثة. وبيان التفسير الصحيح للغيبيات الواردة في القرآن الكريم (نزول عيسى عليه السلام أنموذجا)، وذكر ما يخالفه وينافيه فالأشياء تعرف بأضدادها.الكلمات الافتتاحية: الغيب، السلف، العقل، المنار ، عيسى عليه السلام.

Research Summary

This research discusses interpretative position of the unseen in the Holy Quran A comparative study between the Salafi school and the modern mental school, descent of Jesus model The research aims to To prove the difference between the position of the advances of the unseen in the Koran and the position of the modern mental school - Statement of the correct interpretation of the gospels contained in the Holy Quran Opening words: Unseen, Prophets, Mind, Manar, Angels, Jinn, Jesus.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ .أما بعد: وصف الله تعالى المؤمنين المتقين بأنّهم من الذين يؤمنون بالغيب، فقال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ ﴾ البقرة: ٣ والإيمان بالغيب يتضمن كل ما أخبر الله به ورسوله ﷺ من الغيبيات الواردة في الكتاب والسنة كالملائكة والجن ونزول عيسى عليه السلام والجنة والنار إلى غير ذلك من الغيبيات التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقررها العلماء في مختلف العصور ومنهم علماء التفسير في تفاسيرهم وخرج في هذا العصر من أول هذه الغيبيات على غير حقيقتها بسبب تقديمهم العقل على النص فأنكروا كثير من الغيبيات التي وردت في الكتاب والسنة الصحيحة المتواترة، وتأثر بهم من تأثر من المهتمين بالتفسير وعلوم القرآن، حتى ظهر جليا في مصنفاتهم ومن هؤلاء المتأثرين، والمؤثرين الأستاذ محمد عبده بن خير الله المصري مؤسس المدرسة العقلية الحديثة في التفسير وتلميذه الأستاذ محمد رشيد رضا، وغيرهم ممن تأثر بهم من المفسرين المعاصرين. لهذا قمت بإعداد هذا البحث المشتمل على دراسة أنموذجا من

الغيبيات المشتهرة والمعلومة للخاصة والعامة وهو: نزول عيسى عليه السلام كدراسة مقارنة بين منهج المدرسة العقلية الحديثة وبين المدرسة السلفية في التفسير، وقسمته إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تعود أهمية البحث وأسباب اختياره إلى انتشار منهج المدرسة العقلية الحديثة والمعروفة بمدرسة المنار، وتأثر كثير من المفسرين المعاصرين بهم، فوقعوا فيما وقع فيه أصحاب المدرسة العقلية، من مخالفات لمنهج السلف في التفسير، ففسروا الآيات التي جاءت بالغيبيات، ومنها: نزول عيسى عليه السلام بما لا يتفق مع ما جاء في الكتاب والسنة، فأوجب هذا إظهار موقف مفسري السلف من هذه الآيات التي جاءت بالغيبيات عموما ومنها هذا النموذج، ليتضح الفرق بينهما.

أهداف البحث:

١-بيان مخالفة المدرسة العقلية الحديثة في تفسيرها للغيبيات لمنهج السلف الصالح.

٢-إثبات الفرق بين موقف السلف من الغيبيات الواردة في القرآن وموقف المدرسة العقلية الحديثة.

٣-بيان التفسير الصحيح للغيبيات الواردة في القرآن الكريم، خاصة نزول عيسى عليه السلام.

منهج البحث: سيكون منهج البحث، المنهج الاستقرائي

خطة البحث: وتشمل:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره وأهدافه المبحث الأول: التعريف بالمدرسة السلفية في التفسير: وفيه مطلبان:المطلب الأول: تعريف السلف لغة واصطلاحاالمطلب الثاني: نشأة تفسير السلف وسماته.المبحث الثاني: التعريف بالمدرسة العقلية الحديثة وفيه مطلبان:المطلب الأول: تعريف العقل لغة واصطلاحا وأهميته.المطلب الثاني: التعريف بالمدرسة العقلية الحديثة .المبحث الثالث: موقف المدرستين العقلية والسلفية من الغيبيات نزول عيسى عليه السلام أنموذجا:الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.الفهارس:

المبحث الأول:التعريف بالمدرسة السلفية في التفسير

المطلب الأول: تعريف السلف لغة واصطلاحا:

تعريف السلف لغةالسين واللام والفاء أصل يدل على تقدم وسبق. و من ذلك السلف: الذين مضوا . [١] والسلف أيضا من هم فوقك في السن والفضل، وقيل: سلفُ الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين: السلف الصالح [٢] .

تعريف السلف اصطلاحا: ينقسم تعريف السلف اصطلاحا إلى قسمين:

الأول: السلف زمانا: وهم أهل القرون الثلاثة المفضلة، الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين، لقوله ﷺ:" خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ " [٣] .**الثاني**: السلف اتباعا: وهم الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وخص التابعين بمن رأوا الصحابة ليتميزوا به عمن بعدهم، وكل من سلك طريقهم فهو من التابعين لهم بإحسان، وهم ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه " [٤]. قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ ﴾ التوبة: ١٠٠

المطلب الثاني نشأة تفسير السلف وسماته

نشأة تفسير السلف نشأ تفسير السلف مع نزول القرآن الكريم على النبي ﷺ كما هو معلوم عند كل من له اهتمام بالدراسات القرآنية، وسأكتفِ هنا بذكر مثال على تفسير النبي ﷺ للقرآن، روى البخاري وغيره، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: " لما نزلت هذه الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾ الأنعام: ٨٢ شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله ﷺ: " إنه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ﴾ لقمان: ١٣ . [١] وفسر رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴾ الأنعام: ٥٩ بقوله: " مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله" [٢] من هذه الروايات وغيرها يظهر بدء نشأة تفسير السلف وأنه نشأ مع بداية نزول القرآن الكريم على النبي ﷺ، وكان في أعلى مراتبه إذ فسر القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة، وقد بسط المختصين في التفسير والدراسات القرآنية القول في نشأة التفسير ما يغني عن بسط القول فيه هنا.

سمات منهج السلف في التفسير اتسم منهج السلف الصالح في التفسير بعدد من السمات ميزته عن غيره ولعلي أذكر منها ثلاث سمات لارتباطها بموضوع البحث:

أولاً: الرجوع للكتاب والسنة في تفسير القرآن الكريم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن أصح الطرق في ذلك أن تفسر القرآن بالقرن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان بسط في موضع آخر" [١] وقال الزركشي: "أحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فقد فصل في موضع آخر، وما اختصر في مكان فإنه قد بسط في آخر" [٢] أما اهتمام السلف بالسنة عند تفسير القرآن الكريم فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له " [٣]ويلاحظ من هذه النصوص أنها بدأت بتفسير القرآن بالقرآن ثم القرآن بالسنة، وهذا من باب الترتيب لتقريب المعنى، وليس المراد منه استقلال تفسير القرآن بالقرآن دون السنة، ولا السنة دون القرآن، فهما متلازمين في تفسير السلف، لا يفرقون بينهما[٤]
.

ثانيا: تقديم النقل على العقل عند تفسير النصوص عامة ونصوص الغيب خاصة: السلف رضي الله عنهم كانوا يتلقون القرآن الكريم، والسنة النبوية من النبي ﷺ بانقياد واستسلام، لم يُذكر أن أحدا منهم عارض ما جاءه من الوحي بعقله، أو برئيه، أو قال إن هذا النص من الكتاب والسنة ينافي هذا الدليل العقلي، ولو أشكل عليهم النص فإنهم يسألون لإزالة ما أشكل عليهم، وسار على نهجهم التابعين وتابعيهم بإحسان من أئمة الإسلام إلى وقتنا الحاضر، تمسكوا بالكتاب والسنة ولم يعارضوها بآرائهم وعقولهم، لعلمهم أنه لا يوجد آية أو حديث واحد يخالف العقل إلا أن يكون ضعيفاً أو موضوعاً.قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "ما علم بصريح العقل لا يتصور أن يعارضه الشرع البتة، بل المنقول الصحيح لا يعارضه معقول صريح قط" [٥] .

وقال أيضا: "ليس من الصحابة من قال: إن القرآن أو الخبر يُخالفُ العقل والأدلة العقلية".[١]

ثالثا: تفسير النصوص على الحقيقة وعدم تأويلها التأويل عند السلف يكون على معاني منها أولا: تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق ظاهره أو خالفه فيكون معنى التأويل والتفسير متقاربا أو مترادفا ، ومن ذلك قول أحد **صاحبي السجن** ليوسف ﷺ : ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ﴾ يوسف: ٣٦ أي بتفسير هذه الرؤية، ومنه أيضا: قول الرسول ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما:" اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" [٢] أي تفسير الكلام ومعرفة معناه.

ومنها **ثانيا**: العاقبة المجهولة التي لا يعلمها إلا الله، كقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ ﴾ الأعراف: ٥٣ فقوله: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ﴾ يعني: عاقبته وهو ما يؤول إليه ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ ﴾ بمعنى: تأتي عاقبته التي وعدوا بها [٣] .

المبحث الثاني: التعريف بالمدرسة العقلية الحديثة

المطلب الأول: تعريف العقل لغة واصطلاحا وأهمية العقل في الإسلام:

وقبل البدء بالتعريف بالمدرسة العقلية الحديثة، يستحسن تعريف العقل لغة واصطلاحا، وأهميته ومكانته في الإسلام:

تعريف العقل لغة: العقل: نقيض الجهل يقال عقل يعقل عقلا، إذا عرف ما كان يجهله وجمعه عقول ورجل عاقل وقوم عقلاء ورجل عقول، إذا كان حسن الفهم وافر العقل [١] قال ابن منظور: "العقل الحجر والنهى ضد الحمق والجمع عقول، وفي الحديث عن عمرو بن العاص ﷺ قال: "تلك عقول كادها بارئها" أي أرادها بسوء..." [٢]،[٣]

تعريف العقل اصطلاحا: هو: الذي يتميز به الإنسان عن سائر الحيوان [٤] . والعقل عقلان: عقل غريزة وهبه الله عز وجل للإنسان، وعقل كسبي وهو ثمرة العلم ونتيجته، فإذا اجتمعا في العبد استقام له أمره في الدنيا والآخرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وإذا فقدهما، فالحيوان البهيم أحسن حالاً منه [٥].

أهمية العقل في الإسلام: اهتم الإسلام بالعقل اهتماما بالغا فجعل كل فرائض الإسلام قائمة على العقل، فهو شرط في صحتها وصلاحها، فإذا فقد رفع القلم، والعقل أحد الضروريات الخمس التي يجب المحافظة عليها، فحرم الإسلام كل ما من شأنه أن يذهب العقل أو ينقصه، والعقل لا يستقل بذاته، فلابد له من نور الإيمان والقرآن، وإن انفرد بعيدا عن الإيمان والقرآن، يكون كالأعمى لا يبصر .

المطلب الثاني: التعريف بالمدرسة العقلية الحديثة:

وسأكتفي في تعريف المدرسة العقلية بما يتعلق بتفسير القرآن وكيف بدأ مع التعريف المختصر لمؤسس المدرسة العقلية، وأشهر تلاميذه: محمد رشيد رضاتأسست هذه المدرسة على يد محمد بن عبده بن حسن خير الله المولود سنة ١٢٦٦هـ – ١٨٤٩م في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت في محافظة البحيرة.**نشأته العلمية:** قال عن نفسه: "تعلمت القراءة والكتابة في منزل والدي، ثم انتقلت إلى دار حافظ قرآن قرأت عليه وحدي جميع القرآن ...ثم في سنة أحدى وثمانين جلسة في دروس العلم وبدأت بتلقي شرح الكفراوي على الاجرومية في المسجد الأحمدي بطنطا وقضيت سنة ونصف لا أفهم شيئا ...،فأدركني اليأس من النجاح وهربت من الدرس واختفيت عند أخوالي مدة ثلاثة أشهر ... [١] ثم قال: جاءني والدي ضحوة نهار وألزمني بالذهاب إلى طنطا لطلب العلم وبعد احتجاج وتمنع وإباء لم أجد مندوحة عن إطاعة الأمر ...،وفي منتصف شوال ١٢٨٢هـ ذهبت إلى الأزهر ...، وفي سنة ١٢٨٦هـ جاء جمال الدين الأفغاني إلى مصر، وقد صاحبته من ابتداء شهر المحرم سنة ١٢٨٧هـ وأخذت أتلقى عنه بعض العلوم الرياضية والفلسفية والكلامية ... [٢] واكتفي بهذه النبذة المختصرة عن نشأة مؤسس المدرسة العقلية الحديثة وانتقل إلى التعريف بأشهر تلاميذه وهو: محمد رشيد رضا، المولود عام١٢٨٢هـ، في قرية قلمون جنوب طرابلس الشام. **نشأته:** تعلم في مدرسة قلمون قواعد الحساب والخط والقراءة بما فيها قراءة القرآن الكريم. ثم دخل المدرسة الرشدية بطرابلس الشام وهي مدرسة ابتدائية تابعة للدولة العثمانية وكان التعليم فيها باللغة التركية فمكث بها سنة ثم تركها والتحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية وهي مدرسة أنشأها الشيخ حسين الجسر الأزهري سنة ١٢٩٩هـ، وكان التعليم فيها بالعربية، ثم انتقل إلى المدارس الدينية بطرابلس وبقي فيها حتى تحصل على الشهادة العالية ثم واصل تعليمه ودراسته الحرة على

أستاذه الشيخ حسين الجسر، كما أخذ علم الحديث والفقه الشافعي عن الشيخ محمود نشابة إلى جانب استفادته من الشيخ عبد الغني الرافعي والشيخ محمد القاوقجي الكبير **اتصاله بمحمد عبده:** قال محمد رشيد رضا: اتصلت بالشيخ في رجب سنة ١٣١٥هـ فاقترحت عليه أن يقرأ درسا في التفسير، وكان ذلك في شعبان سنة ١٣١٥هـ ثم كررت عليه الاقتراح في رمضان، وكان يعتذر...، ولم أزل به حتى أقنعته بقراءة التفسير في الأزهر، وبدأ بالدرس بعد ثلاثة أشهر ونصف أي في غرة المحرم سنة ١٣١٧هـ وانتهى منه في منتصف المحرم سنة ١٣٢٣هـ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا ١٢٦ ﴾ من الآية ١٢٦ من سورة النساء، فقرأ زهاء خمسة أجزاء في ست سنين، إذ توفي لثمان خلون من جمادى الأولى منها رحمه الله. ...، [١] .

المبحث الثالث: موقف المدرستين العقلية والسلفية من الغيبيات نزول عيسى عليه السلام أنموذجا:

من الغيبيات التي يجب الإيمان بها نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان والذي سنتناول موقف مفسري السلف ومفسري المدرسة العقلية الحديثة منه وسأبدأ أولا بذكر ما أثاره أصحاب المدرسة العقلية حول تفسير الآيات الواردة في هذه المسألة الغيبية، ثم اتبعه بتفسير السلف لها كرد عليهم وتفنيد لشبهتهم، وبيانا للفرق بين المدرستين قال تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٥٥ ﴾ آل عمران: ٥٥أولا: موقف المدرسة العقلية من نزول عيسى عليه السلام قال الأستاذ محمد رشيد رضا نقلا عن شيخه: وهاك ما قاله الأستاذ الإمام في ذلك: يقول بعض المفسرين: إني متوفيك أي منومك، وبعضهم: إني قابضك من الأرض بروحك وجسدك ورافعك إلي بيان لهذا التوفي، وبعضهم: إني أنجيك من هؤلاء المعتدين، فلا يتمكنون من قتلك، وأميتك حتف أنفك ثم أرفعك إلي،...إلى أن قال: والطريقة الثانية أن الآية على ظاهرها، وأن التوفي على معناه الظاهر المتبادر وهو الإماتة العادية، وأن الرفع يكون بعده وهو رفع الروح ، ولا بدع في إطلاق الخطاب على شخص وإرادة روحه، فإن الروح هي حقيقة الإنسان، والجسد كالثوب المستعار فإنه يزيد وينقص ويتغير، والإنسان إنسان لأن روحه هي هي...ثم يقول الأستاذ الإمام: ولصاحب هذه الطريقة في حديث الرفع والنزول في آخر الزمان تخريجان:

أحدهما: أنه حديث آحاد متعلق بأمر اعتقادي لأنه من أمور الغيب، والأمور الاعتقادية لا يؤخذ فيها إلا بالقطعي; لأن المطلوب فيها هو اليقين ، وليس في الباب حديث متواتر .

وثانيهما: تأويل نزوله وحكمه في الأرض بغلبة روحه وسر رسالته على الناس، وهو ما غلب في تعليمه من الأمر بالرحمة والمحبة والسلم والأخذ بمقاصد الشريعة دون الوقوف عند ظواهرها والتمسك بقشورها دون لبابها، وهو حكمتها وما شرعت لأجله...إلى أن يقول: فزمان عيسى على هذا التأويل هو الزمان الذي يأخذ الناس فيه بروح الدين والشريعة الإسلامية لإصلاح السرائر من غير تقيد بالرسوم والظواهر [١]وقال عند تفسيره قوله تعالى:﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٥٨ ﴾ النساء: ١٥٨فقد سبق نظيره في سورة آل عمران وذلك قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ آل عمران: ٥٥ روي عن ابن عباس تفسير التوفي هنا بالإماتة كما هو الظاهر المتبادر،

وعن ابن جريج تفسيرها بأصل معناها، وهو الأخذ والقبض، والمراد منه ومن الرفع إنقاذه من الذين كفروا بعناية من الله الذي اصطفاه وقربه إليه. قال ابن جرير ، بسنده عن ابن جريج " فرفعه إياه: توفيه إياه وتطهيره من الذين كفروا " أي: ليس المراد الرفع إلى السماء، لا بالروح والجسد، ولا بالروح فقط وعلى القول بأن التوفي: الإماتة، لا يظهر للرفع معنى إلا رفع الروح، والمشهور بين المفسرين وغيرهم، أن الله تعالى رفعه بروحه وجسده إلى السماء، ويستدلون على هذا بحديث المعراج; إذ فيه أن النبي ﷺ رآه هو وابن خالته يحيى في السماء الثانية، ولو كان هذا يدل على أنه رفع بروحه وجسده إلى السماء، لدل أيضا على رفع يحيى وسائر من رآهم من الأنبياء، في ســائر السماوات، ولم يقل بهــذا أحد [١] ثم قال عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ أي: وما من أهل الكتاب أحد ﴿ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ ﴾ أي: ليؤمنن بعيسى إيمانا صحيحا، وهو أنه عبد الله ورسوله، وآيته للناس﴿ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ ﴾ أي قبل موت ذلك الأحد الذي هو نكرة في سياق النفي، فيفيد العموم...،وذهب بعضهم إلى أن المراد أن كل أحد من أهل الكتاب يؤمن بعيسى قبل موت عيسى، وهذا مبني على القول بأن عيسى لم يمت، وأنه رفع إلى السماء قبل وفاته، وهم الذين أولوا قوله تعالى: ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ وهم على هذا يحتاجون إلى تأويل النفي العام هنا بتخصيصه بمن يكون منهم حيا عند نزوله، فيقولون: المعنى: وما من أحد من أهل الكتاب الذين ينزل المسيح من السماء إلى الأرض وهم أحياء، إلا ليؤمنن به، ويتبعنه، والمتبادر من الآية المعنى الأول، وهذا التخصيص لا دليل عليه، وهو مبني على شيء لا نص عليه في القرآن حتى يكون قرينة له، والأخبار التي
وردت فيه لم ترد مفسرة للآية" [١]وقال أيضا: "ليس في القرآن نص صريح في أن عيسى رفع بروحه وجسده إلى السماء حيا حياة دنيوية بهما بحيث يحتاج بحسب سنن الله تعالى إلى غذاء..".[٢]اكتفي بهذا القدر من تفسير آيات نزول عيسى ؑ عند المدرسة العقلية الحديثة والذي يتضح منه إنكارهم رفع ونزول عيسى ؑ آخر الزمان ولا شك أن ما ذهب إليه الأستاذ محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا وتلاميذه في مختلف مؤلفاتهم مخالف لما عليه منهج أهل السنة والجماعة، والذي سأبينه من خلال ذكر أقوالهم في تفسير الآيات الكريمة السابق ذكرها ليتضح الفرق بين الموقف التفسيري بين المدرستين.
ثانيا: موقف المدرسة السلفية من نزول عيسى ؑ:أجمع المفسرين من أهل السنة والجماعة على أن عيسى ؑ رفع إلى السماء حيا بروحه وجسده ليست كحياة من على الأرض يحتاج إلى الطعام والشراب إلى غير ذلك مما يحتاجه الأحياء إنما هي حياة خاصة عند الله تعالى لا يحتاج معها لما يحتاجه الأحياء على الأرض. وسينزل آخر الزمان، كما جاء في الكتاب والسنة وأقول سلف الأمة من الصحابة والتابعين وأئمة السلف، واختلفوا في معنى الوفاة الواردة في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٥٥ ﴾ آل عمران: ٥٥ على ثلاثة أقوال:
القول الأول: قابضك، إني قابضك، مأخوذة من قولهم: توفَّى الدائن دينه أي قبضه، وعيسى قد قبضه الله إليه في السماء ورفعه حتى ينزل في آخر الزمان. القول الثاني :﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ وفاة نوم يعني مُنيمك؛ لأن النائم متوفَّى، قال الله تعالى :﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ ﴾ الزمر: ٤٢ وقال :قَالَ تَعَالَى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ
يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ﴾ الأنعام: ٦٠ القول الثالث: أنها وفاة حقيقية توفاه الله وفاة حقيقية وسيُحْيِيه في آخر الزمان وينزل إلى الدنيا. والصحيح أنها وفاة نوم وأن الله عز وجل لما أراد أن يرفعه إلى السماء أنامه، ثم رفعه نائمًا حتى وصل إلى السماء، لكن هذا القول لا ينافي القول الأول الذي معناه قابضك؛ لأن نهايتهما واحدة، أما القول الثالث أنها وفاة موت فقول ضعيف، يضعّفه قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ ﴾ النساء: ١٥٩ قبل موته أي عيسى، وهذا يدل على أنه لم يمت، ولأن الله تعالى لم يبعث أحدًا بعد الموت فيبقى كما في نزول عيسى ؑ في آخر الزمان[١]وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ ﴾ ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٥٨ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ١٥٩ ﴾ النساء: ١٥٦ - ١٥٩اختلف المفسرون في عود الضمير في الموضعين ﴿ بِهِ﴾ و ﴿ مَوْتِهِ﴾ على قولين: **الأول:** قبل موت عيسى ؑ . **الثاني:** قبل موت الكتابي.والصواب كما قرره علماء التفسير أن الضمير في الموضعين من هذه الآية الكريمة يعود على عيسى ؑ قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بعد أن ساق الخلاف في عود الضمير: "والثاني: أظهر وهو أن الضمير يعود على عيسى عليه الصلاة والسلام؛ لأن عيسى سوف ينزل في آخر الزمان وسوف يكسر الصليب ويقتل الخنزير،

ولا يقبل من أحد إلا الإسلام، حتى الجزية لا يقبلها" [٢]وناقش العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى هذه المسألة في أضوائه ورجح عود الضمير في الموضعين على عيسى ﷺ ودلل على ترجيحه هذا بأربعة أدلة:

الأول: أنه هو ظاهر القرآن المتبادر منه، وعليه تنسجم الضمائر بعضها مع بعض؛ ليس

في هذا الموطن فقط، بل في جميع المواطن التي ذُكِر فيها عيسىﷺ. والقول الآخر بخلاف ذلك. وإيضاح هذا وبيانه: أن الله تعالى قال: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾، ثم قال

تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ ﴾ ، أي عيسى، ﴿ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ أي عيسى، ﴿ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ أي: عيسى، ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ﴾ أي عيسى، ﴿ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ﴾ أي عيسى، ﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴾أي عيسى، ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ ﴾ أي عيسى، ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ أي عيسى، ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾ أي عيسى، ﴿ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ أي عيسى، ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾ أي يكون هو أي عيسى عليهم شهيدا**الثاني:** من مرجحات هذا القول أنه على هذا القول الصحيح، فمفسر الضمير ملفوظ مصرح به في قوله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ فهذا السياق القرآني الذي ترى ظاهر ظهورا لا ينبغي العدول عنه، في أن الضمير في قوله: ﴿ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ راجع إلى عيسى وأما على القول الآخر فمفسر الضمير ليس مذكورا في الآية أصلا، بل هو مقدر، تقديره: ما من أهل الكتاب أحد ﴿ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ ، أي موت أحد أهل الكتاب المقدر. ومما لا شك فيه أن ما لا يحتاج إلى تقدير أرجح وأولى مما يحتاج إلى تقدير**الثالث:** من مرجحات هذا القول الصحيح أنه تشهد له السنة النبوية المتواترة; لأن النبي ﷺ قد تواترت عنه الأحاديث بأن عيسى حي الآن، وأنه سينزل في آخر الزمان حكما مقسطا .**الرابع:** هو أن القول الأول الصحيح واضح لا إشكال فيه، ولا يحتاج إلى تأويل ولا تخصيص، بخلاف القول الآخر، فهو مشكل لا يكاد يصدق إلا مع تخصيص، والتأويلات التي يروونها فيه عن ابن عباس وغيره ظاهرة البعد والسقوط; لأنه على القول بأن الضمير في قوله: ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ راجع إلى عيسى، فلا إشكال ولا خفاء، ولا حاجة إلى تأويل، ولا إلى تخصيص . وبهذا كله تعلم أن الضمير في قوله: ﴿ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ راجع إلى عيسى ﷺ [١] .

أما السنة فقد تواترت عن النبي ﷺ الأحاديث بأن عيسى ﷺ حي الآن، وأنه سينزل في آخر الزمان حكما مقسطا، وسأذكر عدد منها على سبيل المثال لا الحصر، ومن ذلك: عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها"... [١]وقال ﷺ : " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم" [٢] وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة" [٣]وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ : " والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا أو معتمرا أو ليثنينهما" [٤]إلى غير ذلك من الأحاديث في نزول عيسى ﷺ والتي بلغت خمسة وخمسين حديثا مرفوعا، بين صحيح وحسن والتي تضمنت إثبات نزوله ﷺ في آخر الزمان، وقد بلغت حد التواتر الذي لا شك فيه ولا مراء، بل أجمعت الأمة على ذلك كما أشرت سابقا، وتأويل من أولها إنما هو تحريف وتبديل ورد للنصوص الثابتة الصريحة قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى في تعليقه على " مسند الإمام أحمد ": " وقد لعب المجددون أو المجردون في عصرنا الذي نحيا فيه بهذه الأحاديث الدالَّة صراحة على نزول عيسى ابن مريم ﷺ في آخر الزمان, قبل انقضاء الحياة الدُّنيا، بالتأويل المنطوي على الإنكار تارة

وبالإنكار الصريح أخرى! ذلك أنهم في حقيقة أمرهم لا يؤمنون بالغيب، أو لا يكادون يؤمنون، وهي أحاديث متواترة المعنى في مجموعها، يعلم مضمون ما فيها من الدين بالضرورة، فلا يجديهم الإنكار ولا التأويل" . [١]وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى: "اعلم أن أحاديث الدَّجَّال ونزول عيسى ﷺ متواترة، يجب الإيمان بها، ولا تعتر بمن يدعي فيها أنها أحاديث آحاد؛ فإنهم جهال بهذا العلم، وليس فيهم من تتبع طرقها، ولو فعل؛ لوجدها متواترة؛ كما شهد بذلك أئمة هذا العلم؛ كالحافظ ابن حجر وغيره، ومن المؤسف حقًّا أن يتجرأ البعض على الكلام فيما ليس من اختصاصهم، لاسيما والأمر دين وعقيدة[٢]

الخاتمة

أحمد الله تعالى على ما من به عليّ من إتمام هذا البحث وهو المسئول سبحانه وتعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه، ثم إني أضع بين يدي هذا البحث خلاصة لأهم نتائجه والتوصيات وذلك كما يلي:

١-وسطية أهل السنة والجماعة في موقفهم من العقل فلم يقدموه على نصوص الكتاب والسنة، ولم يلغوه بل أنزلوه منزلته التي أنزله الله تعالى إياها.

٢-العقل بغير نور الإيمان والقرآن عاجز عن إدراك آيات الغيبيات الوارد ذكرها في القرآن الكريم، فأوجد تقديمه على النص أثر بالغ على بعض كتب التفسير الحديثة.

٣-تأثر أصحاب المدرسة العقلية الحديثة بالمعتزلة في إنكار الغيبيات ونقل ذلك للتفسير.

٤-بلغ عدد الأحاديث المرفوعة في نزول عيسى ﷺ الواردة في كتب التفسير خمس وخمسين حديثا، بين صحيح وحسن، وعدد كبير من آثار الصحابة رضي الله عنهم والتابعين مما لا يدع مجالا للشك في نزوله ﷺ آخر الزمان.

٥-كل من أنكر نزول عيسى ﷺ قديما وحديثا فهو مقلد لليهود والنصارى الذين قالوا إن عيسى ﷺ قتل وصلب .

أما التوصيات فهي كما يلي:

١-دراسة الصلة بين المدرسة العقلية الحديثة وبين المستشرقين لإظهار مدى تأثر كل منهما بالآخر .

٢-العناية بتنقية كتب التفسير الحديثة المتأثرة بالمدرسة العقلية في بعض المسائل العقدية.

٣-دراسة الغيبيات الواردة في القرآن دراسة مستفيضة على أصول أئمة السلف في التفسير ليتضح الموقف الصحيح من الغيبيات وتفسيرها .

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

هوامش البحث

(١)معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،ج٣ ،٩٥ .

(٢)لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين محمد، مادة سلف، ج٤،٧٢٣ .

(٣)البخاري ج٧ الرقم ٣٦٥١.

(٤)الضوء المنير على التفسير، ابن القيم، ج٣ ،٣٧٨ .الدرة العثيمينية بشرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية، ابن عثيمين، ص ١٥٠

(١)البخاري ج٨ الرقم ٤٧٧٦ .

(٢)البخاري ج١٣ الرقم ٧٣٧٩

(١)مقدمة في أصول التفسير، ص٨٤ .

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج٢ ،١٧٥.

(٣)مقدمة أصول التفسير، ابن تيمية، ص٨٥-٨٦ .

(٤)شرح مقدمة أصول التفسير، با زمول، ص٢٧٦ .

(٥)درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، ج١ ،١٤٧

(١)تلبيس الجهمية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ج٨ ،٥٢٦.

(٢)مسند الإمام أحمد الرقم ٢٣٩٧ .

(٣)تفسير القرآن الكريم سورة آل عمران، ابن عثيمين، ج١ ،٣٥ .

(١)مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٤ ،٦٩.

(٢)النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ج٣، ٢٥٥.

(٣)لسان العرب، مادة:عقل، ج١٠ ، ٢٣٢.

(٤)تهذيب الأسماء واللغات، النووي، ج٣، ٣٣.

(٥)مفتاح دار السعادة، ابن القيم، ج١ ،٣٢٥ .

(١)تاريخ الأستاذ الإمام، رضا، محمد رشيد، ج١ ،١٩.

(٢)المرجع السابق ج١، ٢١ .

(١)تفسير المنار، رضا، محمد رشيد، ج١ ،١١

(١)تفسير المنار، رضا، محمد رشيد،ج٣ ، ٣١٦.

(١)المرجع السابق ج٦، ٢٠ ،٢١

(٢)موقف المدرسة العقلية من السنة، الأمين، الصادق الأمين،ج٢، ٢١٥ .

(١)تفسير ابن عثيمين سورة آل عمران ج١، ٣٢١ فصل المقال قي رفع عيسى ﷺ حيا، هراس، محمد بن خليل، ص٢٣

(٢)تفسير القرآن الكريم سورة النساء، ابن عثيمين، ج٢، ٤٥٢ .

(١)أضواء البيان، الشنقيطي، محمد الأمين، ج٧، ٢٦٤

(١)البخاري، الرقم ٣٤٤٨

(٢)مسلم الرقم ٢٤٤

(٣)مسلم الرقم ٢٤٧ .

(٤) مسلم الرقم ٢١٦.

(١)حاشية مسند الإمام أحمد بتحقيق أحمد شاكر ج ١٢، ٢٥٧.

(٢)حاشية شرح العقيدة الطحاوية، جماعة من العلماء، بتحقيق الألباني، ص٥٠١، رقم الحاشية ٢٤٥٧.

المصادر والمراجع

١- البرهان في علوم القرآن، الزركشي لبدر الدين محمد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،(د.ط) المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، (د.ت).

٢- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢، جامعة الإمام، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٣-إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، التويجري حمود بن عبد الله، ط ٢، دار الصميعي للنشر والتوزيع. السعودية-الرياض،

٤-أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل عبد الموجود، (د.ط) دار الكتب العلمية. بيروت/ لبنان، (د.ت).

٥-أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، عناية: محمد عبد السلام إبراهيم، مكتبة عباس بن أحمد الباز، (د.ط) مكة المكرمة، ودار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٦-الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل عبد الموجود، ط١ ، دار الكتب العلمية. بيروت / لبنان، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

٧-البحر المحيط. أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، عناية: عرفات حسونة، (د.ط) دار الفكر، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٨-الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د.ط) دار الحديث، القاهرة، (د.ت).

٩-الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد الأنصاري، (د.ط) مكتبة الرياض الحديثة، (د.ت).

١٠-الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي لجلال الدين، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، المهندسين، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

١١-الدرة العثيمينية بشرح رب البرية بتلخيص الحموية، ابن عثيمين محمد بن صالح، ط٢، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

١٢-الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، تحقيق: د. غالب الدخيل الله، ط٣، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية-الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٣-الضوء المنير على التفسير، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، جمع: علي الحمد الصالحي، (د.ط) مؤسسة النور-مكتبة دار السلام، (د.ت).

١٤-القرآن العظيم ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق: مازن بن عبد الرحمن البيروتي، (د.ط) دار الدليل الأثرية، الجبيل،١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٥-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي، شمس الدين محمد ، ط١، دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٦-المحرر الوجيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، تحقيق: عبد السلام بن عبد الشافي محمد، ط١ دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان،

١٧-المستدرك على الصحيحين، الحاكم، محمد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى عطا، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت - البنان،١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م

١٨-المسند، ابن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

١٩-المغني. ابن قدامة، موفق الدين أحمد بن عبد الله، تحقيق: عبد الله التركي،ط٣، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٠-تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، جمعه: رضا محمد رشيد، ط٢، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر- القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢١-تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله- ﷺ-والصحابة والتابعين، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن ابن محمد الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٢، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض،١٤١٩هـ -١٩٩٩م.
٢٢-تفسير القرآن الكريم، ابن عثيمين، محمد بن صالح، ط١، دار التراث، الرياض، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
٢٣-تفسير القرآن، السمعاني، منصور بن محمد، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، ط٢ مدار الوطن للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
٢٤-تفسير المنار، رضا محمد رشيد، (د.ط) دار المعرفة، بيروت-لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٥-تفسير عبد الرزاق، الصنعاني، عبد الرزاق، تحقيق: محمود عبده، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
٢٦-تقريب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة،دار الرشيد، ط٤، سوريا – حلب، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
٢٧-تهذيب الأسماء واللغات، النووي، محيي الدين بن شرف، (د.ط) دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان، (د.ت).
٢٨-تهذيب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني،(د.ط) دار الكتاب الإسلامي، (د.ت).
٢٩-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (د.ط) دار المدني بجدة، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
٣٠-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١،دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ –
٣١-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الالوسي محمود شكري البغدادي، ط٤، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ١٤٠٥هـ-
٣٢-شرح العقيدة الطحاوية، جماعة من العلماء، تخريج الشيخ الألباني، ط٨، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٣٣-شرح ثلاثة الأصول، ابن عثيمين، محمد بن صالح، ط٢، دار الثريا للنشر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣٤-شرح صحيح مسلم، النووي، محيي الدين بن شرف، (د.ط)، دار القلم، بيروت – لبنان، (د.ت).
٣٥-شرح مقدمة في أصول التفسير، بازمول، للدكتور محمد بن عمر، ط٣، دار الميراث النبوي للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.
٣٦-صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، (د.ط) دار الحديث، القاهرة، (د.ت) .
٣٧-صحيح مسلم،القشيري، مسلم بن الحجاج، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
٣٨-فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، وأخرجه: محب الدين الخطيب، وراجعه: قصي محب الدين الخطيب، ط١، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.
٣٩-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، محمد بن علي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، ط٢، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة ، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
٤٠-فصل المقال في رفع عيسى عليه السلام حيا وفي نزوله وقتله الدجال، هراس، محمد خليل، ط١، دار الإمام أحمد، القاهرة، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٤١-لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين بن محمد، ط٣، دار صادر،بيروت-لبنان، ٢٠٠٤م.
٤٢-مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د.ط)، (د.ن)، (د.ت).
٤٣-معالم التنزيل، البغوي، الحسين بن سعود، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، ط٥، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ –
٤٤-معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ -١٩٩١م.
٤٥-مفتاح دار السعادة، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ط١، دار ابن الجوزي، بيروت-لبنان، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٤٦-مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ط٢، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٤٧-موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية، الأمين، الصادق الأمين، ط١، مكتبة الرشد، السعودية-الرياض، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٤٨-ميزان للاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: علي محمد لبجاوي، (د.ط)، دار الفكر، (د.ت).

Sources and References

-١Al-Burhan fi Ulum Al-Quran, Al-Zarkashi by Badr Al-Din Muhammad, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (n.d.) Al-Maktaba Al-Asriya, Sidon/Beirut, (n.d.).
-٢Refutation of the Conflict between Reason and Tradition, Ibn Taymiyyah Ahmad bin Abdul Halim, edited by: Muhammad Rashad Salem, 2nd ed., Imam University, 1411 AH-1991 AD.
-٣Ithaaf Al-Jama'ah bi-Ma Ja'a fi Al-Fitan wa Al-Malahim wa Asharat Al-Sa'ah, Al-Tuwaijri Hamoud bin Abdullah, 2nd ed., Dar Al-Sumaie for Publishing and Distribution. Saudi Arabia-Riyadh, 1414 AH.
-٤The Lion of the Jungle in Knowing the Companions, Ibn Al-Athir Al-Mubarak bin Muhammad Al-Jazari, edited by: Ali Muhammad Mu'awwad, and Adel Abdul Mawjoud, (n.d.) Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut/Lebanon,

-٥The Signs of the Signatories of the Lord of the Worlds, Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, edited by: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, Abbas ibn Ahmad al-Baz Library, (n.d.) Mecca, and Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut/Lebanon, 1417 AH/1996 AD.
-٦Al-Isaba in Distinguishing the Companions, Ibn Hajar Ahmad ibn Ali al-Asqalani, edited by: Ali Muhammad Mu'awwad, and Adel Abd al-Mawjoud, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut/Lebanon, 1415 AH - 1995 AD.
-٧Al-Bahr al-Muhit, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf al-Andalusi, edited by: Arafat Hassouna, (n.d.) Dar al-
-٨Al-Jami' al-Sahih, which is Sunan al-Tirmidhi, al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa, edited by: Ahmad Muhammad Shaker, (n.d.) Dar al-Hadith, Cairo, (n.d.).
-٩Al-Jami' li Ahkam al-Quran, Al-Qurtubi, Muhammad al-Ansari, (n.d.) Riyadh Modern Library, (n.d.).
-١٠Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur, Al-Suyuti by Jalal al-Din, edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, 1st ed., Hijr Center for Arab and Islamic Research and Studies, Al-Muhandis, 1424 AH - 2003
-١١Al-Durrah al-Uthaymeeniyah bi Sharh Rabb al-Bariyah bi Talkhis al-Hamawiyah, Ibn Uthaymeen Muhammad bin Saleh, 2nd ed., Imam al-Dhahabi Library, Kuwait, 1433 AH - 2012 AD.
-١٢Al-Sawaiq al-Mursala ala al-Jahmiyyah wa al-Mu'attilah, Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr, edited by: Dr. Ghaleb al-Dakhil Allah, 3rd ed., Dar al-Asemah for Publishing and Distribution, Saudi Arabia - Riyadh,
-١٣The Illuminating Light on Interpretation, Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, compiled by: Ali al-Hamad al-Salihi, (n.d.) Al-Noor Foundation - Dar al-Salam Library, (n.d.).
-١٤The Great Qur'an, Ibn Kathir, Ismail ibn Umar, edited by: Mazen ibn Abd al-Rahman al-Bayruti, (n.d.) Dar al-Dalil al-Athariyyah, Jubail, 1428 AH - 2007 AD.
-١٥Al-Kashif fi Ma'rifat Man Lahu Narra'i fi al-Kutub al-Sittah, al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1403 AH - 1983 AD.
-١٦Al-Muharrir al-Wajeez, Ibn Atiyah, Abd al-Haqq ibn Ghalib al-Andalusi, edited by: Abd al-Salam ibn Abd al-Shafi Muhammad, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1413 AH - 1993 AD.
-١٧Al-Mustadrak ala Al-Sahihain, Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah, edited by: Mustafa Atta, 2nd edition, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1422 AH - 2002 AD
-١٨Al-Musnad, Ibn Hanbal, Ahmad bin Hanbal, edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 2nd edition, Al-Risalah Foundation, Beirut - Lebanon, 1420 AH - 1999 AD.
-١٩Al-Mughni. Ibn Qudamah, Muwaffaq Al-Din Ahmad bin Abdullah, edited by: Abdullah Al-Turki, 3rd edition, Dar Alam Al-Kotob, Kingdom of Saudi Arabia, 1417 AH - 1997 AD.
-٢٠History of Professor Imam Sheikh Muhammad Abduh, compiled by: Reda Muhammad Rashid, 2nd edition, Dar Al-Fadhila for Publishing and Distribution, Egypt - Cairo, 2006 AD.
-٢١Interpretation of the Noble Qur'an with a chain of transmission from the Messenger of Allah - □ - and the Companions and Followers, Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman Ibn Muhammad al-Razi, edited by: Asaad Muhammad al-Tayyib, 2nd ed., Nizar Mustafa al-Baz Library, Makkah al-Mukarramah - Riyadh, 1419 AH - 1999
-٢٢Interpretation of the Noble Qur'an, Ibn Uthaymeen, Muhammad Ibn Salih, 1st ed., Dar al-Turath, Riyadh, 1425
-٢٣Interpretation of the Qur'an, al-Sam'ani, Mansour Ibn Muhammad, edited by: Yasser Ibn Ibrahim, 2nd ed., Madar al-Watan for Publishing and Distribution, 1432 AH - 2011 AD.
-٢٤Interpretation of al-Manar, Reda Muhammad Rashid, (n.d.), Dar al-Ma'rifah, Beirut - Lebanon, 1414 AH -
-٢٥Interpretation of Abdul Razzaq, Al-San'ani, Abdul Razzaq, edited by: Mahmoud Abdo, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1419 AH-1999 AD.
-٢٦Taqrib Al-Tahdhib, Ibn Hajar, Ahmad bin Ali Al-Asqalani, edited by: Muhammad Awameh, Dar Al-Rashid, 4th ed., Syria-Aleppo, 1412 AH-1992 AD.
-٢٧Tahdhib Al-Asmaa' wal-Lughat, Al-Nawawi, Muhyi Al-Din bin Sharaf, (n.d.) Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
-٢٨Tahdhib Al-Tahdhib, Ibn Hajar, Ahmad bin Ali Al-Asqalani, (n.d.) Dar Al-Kotob Al-Islami, (n.d.).
-٢٩Taysir Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan, Ibn Saadi, Abdul Rahman bin Nasser, (n.d.) Dar Al-Madani, Jeddah, 1408 AH-1988 AD.
-٣٠Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an, al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, edited by: Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, 1st ed., Dar Alam al-Kutub, 1424 AH - 2003 AD.
-٣١Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani, al-Alusi Mahmoud Shukri al-Baghdadi, 4th ed., Arab History Foundation, Beirut-Lebanon, 1405 AH - 1985 AD.
-٣٢Explanation of the Creed of al-Tahawiyyah, a group of scholars, edited by Sheikh al-Albani, 8th ed., Islamic Office, Beirut-Damascus, 1404 AH - 1984 AD.